

عرضه مؤخراً منتدى الضيفلم في بروكلن

فيلم "السيد فيردو" لشارلي شابلن بين الإنكار والإعجاب

ترجمة: نجاح الجبيلي



فجأة تحول أكبر مهرج محبوب في العالم إلى شخصية ملعونة جداً في الأرض التي اختارها للإقامة. وحين تطورت الحرب الباردة عام ١٩٤٧ فإن المتسكع الصغير الذي خلقه شابن أصبح هو "السيد فيردو" الضخم المتزوج من امرأتين والمقاتل المحترف الذي يقيم أودعائلته بالزواج من عدد من الأرامل الغنيات ثم يقتلهن.



إن فيلم "مسيو فيردو" الذي عرض هذه السنة في منتدى الضيفلم في أميركا علي مدى أسبوع كان عنوانه الفرعي كوميديا الجرائم وكما لاحظ الناقد الفرنسي أنثريه بازان فقد قلب عالم شابن رأساً على عقب. والمتشدد السابق هو هنا موظف زنيه يعمل في البنك انساق إلى الجريمة بسبب انهيار سوق البورصة عام ١٩٢٩. وبعد أن حكم عليه بالموت في نهاية الفيلم يعلن أن جرائمه لا تقل بشاعة عن الجرائم التي ارتكبتها الحضارة الغربية "إني قاتل مبتدئ بالمقارنة معيا".

عذ شابن فيلمه هذا، وهو الأول بعد الحرب العالمية الثانية، من النوع الذي له علاقة بالأحداث الجارية. وببداية وجه الهجاء إلى هتلر في فيلم "الدكتاتور العظيم" ١٩٤٠ فإنه في هذا الفيلم كان يعلق على المذبحة التي ارتكبتها هتلر والدمار الشامل الذي يخشى أنه سيعقبها. إن قال شابن في مقابلة معه: قال

فردو" في عام ١٩٤٧ كتبت "هيذا هوير، وهي كاتبة عمود في هوليوود، إلى ج. إدغار هوفر مدير "الاف بي أي" ترجه منحها الفرصة لمهاجمة شابن قائلة: "أنت تعطيني المادة وأنا أفرها". وتردد هوفر وكان لديه ملف ضخم عن شابن بضمه تقرير حديث يرطبه باللاجئ السياسي المتطرف "هانز إيسلر" وبرتولد بريخت لكن فيلم مسيو فيردو الذي تأثر بالناكيد، وأفكار كارته الخاصة، كان يحمل كارته الخاصة. ولتقديم فيلمه وهو الأول خلال سبع سنوات أصغر شابن على عقد سلسلة من المؤتمرات الصحفية، وقبل العرض الأول راح يتسلى بالأسئلة الودية من الصحفيين الأجانب، وكان العرض نفسه في مسرح بروواي في مانهاتن الذي أعيد تأهيله، أفل تأخيراً، وهرب شابن من المشهد بعد أن أجلبه استهجان الجمهور وهمته صانعه.

وفي لقاء لاحق مع المراسلين في فندق "غرايام"، واجه أيضاً المزيد من التوجيهات، فنصف الأسئلة تركّز على سياساته أو ولاته الوطني. فقد أنهم بالتعاطف مع الشيوعية وتم استجوابه عن صداقته مع "إيسلر" الذي كان حينذاك الهدف الأول للجنة الأمريكية للتحقيق في النشاطات الشيوعية في هوليوود. وفي اليوم التالي تعرض فيلم "مسيو فيردو" لملاحظات سيئة

عن سيرة شابن وهجوم كونه غير مسمل ويفقد الذوق وصناعته رديئة ومربد أخلاقياً، وحسب صحيفة "هيرالد تريبيون" إهانة للاستخبارات. لكن مراجعات الفيلم كانت مختلفة في العداوية. فبعد أن شخصه "بوسلي كروتر" من صحيفة "نيويورك تايمز" كونه خطيراً وقاس أساساً إلا أنه حذر بأن "أولئك الذين توقعوا أن يضحكوا قد يجدون أنفسهم مستعمرين في البكاء بالنسبة للبعض فإن الفيلم أصبح قضية. كتب "جيمس آغري" دفاعاً عنه من ثلاثة أجزاء في مجلة "ذا نيشن" - على الرغم من أنه لا يفيد كثيراً كون المراجعة الإيجابية غير المنتهية جاءت في صحيفة "الديلي وركر" "كوميديا لامعة سوف تثير رسالتها العميقة القلوب والعقول بالنسبة للناس المحبين للحرية في كل أنحاء العالم".

ظل فيلم "مسيو فيردو" يعرض أقل من شهر في بروواي ومباشرة بعد ذلك دعا مالكو المسرح المستقل في أوهايو إلى حظر وطعن عليه، وسحبت شركة "يوناييتد آر تينس" الفيلم من العرض. وطالب النائب رانكن في منتصف حزيران بنفي شابن، وبعد أن توقع شابن أن يستدعى أمام لجنة محاكمة النشاطات ضد أمريكا ربط فيلمه بالتحريات المتوقمة. فأرسل برقية مفتوحة إلى رئيس اللجنة يقرتح فيها بأن طرح الفيلم بسيط فقد كتب: "إنه ضد الحرب

والمذبحة الثقافية. إنني غير شيوعي. أنا معزز للسلام".

القلة من الأفلام كانت مثيرة لاختلاف الآراء. وفي اليوم الذي حثت فيه جماعة "جنود الحرب الكاثوليك" على استجواب فيدرالي لنشاطات شابن السياسية صوتت "الهيئة الوطنية للمراجعات" على كون "مسيو فيردو" أفضل فيلم لعام ١٩٤٧.

غير أنه بالنسبة للمدافعين عنه من المثقفين فقد أحرز فيلم "مسيو فيردو" إيرادات قليلة تبلغ ١٦٢٠٠٠ دولار في إيبك التذاكر. وبسبب إهائته رفض شابن أن يسمح بإعادة إحياء الفيلم. وفي الوقت الذي ظهر في مسرح بلان في تمون عام ١٩٦٤ وبعد أن استقر شابن في سويسرا فقد كان أسطورة محببة واستقبل بالإنارة المتوقعة من الجمهور الواسع.

أعيد عرض الفيلم في غضون أشهر مع عرض الفارص الرئويوية "د.سترنجولوف" وحملة السناتور باري غولدوتر المرشح الجمهوري على الوتر السحاس. وعز أندرو ساريس الناقد من مجلة "فيلج" فويس هذا القبول المعاصر إلى شعبية السخرية المرة قاتلاً "إذا كان جمهور عام ١٩٤٧ كارها الضحك على القسوة في فيلم "مسيو فيردو" فإن جمهور اليوم قد يكون في غاية اللهفة لذلك".

فيلم (الفجر الكاذب) يتصدر إيرادات السينما الأمريكية

المدى وكالات



حقوق الجزء الثاني من فيلم (الفجر الكاذب) اعلى ثالث افتتاح على الإطلاق من حيث الإيرادات

وتبدأ أحداث الفيلم بشقاء بيلا سوان من هجوم لمصاص دماء كاد أن يودي بحياتها وبينما تتخلف بعيد ميلادها مع ادوارد كولن واسرته تصاب بنزيف دموي نتيجة بعض الاحتفالات مما يدفع كولينز إلى ترك المدينة والتوجه إلى واشنطن من أجل بيلا وادوارد. وفي البداية تجد بيلا الحزينة بعض الراحة في حياتها إلا أن الخطر باشكال مختلفة يكون في انتظارها.

والفيلم من إخراج كريستين ويتز وبطولة كريستين ستوارت وروبرت باترسون وبيلي بيرك وأنا كندريك (الجزء الآخر)، وتتناول أحداث وجاء في المركز الثاني الفيلم الجديد (البعيد الآخر)، وتتناول أحداث الفيلم قصة شاب فقير لم يتلق قدراً كافياً من التعليم ينضم لاحد برامج كرة القدم الأمريكية حيث يبدأ في تحقيق مستقبل أكاديمي ورياضي ناجح بدوري كرة القدم الأمريكية.

والفيلم من إخراج جون هانكوك وبطولة ساندرا بولوك وتيم ماكجرو كوينتون ارون وجاي هيد وليلي كولينز وهبط من المركز الأول إلى الثالث فيلم (٢٠١٢)، وتتناول أحداث الفيلم مغامرة لمحمية حول كارثة عالمية تضع نهاية للعالم وتحكي المغامرة النضال البطولي للناجين من هذه الكارثة.

والفيلم من إخراج رولاند إيمريش وبطولة جون كوزاك واماندا بيت وناثاني نيوتن وأوليفر باتل وتوماس مكاري وودي هارلسون وداني جلوفر وليام جيمس ومورجان ليلي.

وجاء في المركز الرابع الفيلم الجديد (كوكب ٥١)، وتتناول أحداث الفيلم هبوط رائد الفضاء الأمريكي الكابتن تشارلز على كوكب ٥١ معتقداً انه أول شخص تطأ قدمه هذا الكوكب ويدهش عندما يرى ان هذا الكوكب يسكنه أشخاص ضخم صغار يعيشون في سعادة ولا يخشون اي شيء سوى ان يجتاح كوكبهم غزاة غريباء.

والفيلم من إخراج جورج بلاكوت وشاركه الإخراج خافيير اباد وبطولة واين جونسون جيسكا بيل وجاري اولدمان وشون وليام سكوت جون كلينز وفريدي بنديكت وهبط من المركز الثاني إلى الخامس فيلم (ترنيمة عيد الميلاد)، وتدور أحداث الفيلم حول رجل عجوز يخيل قاسي القلب يواجه اشياح عيد الميلاد في الماضي والحاضر والمستقبل وتسعى تلك الاشياح إلى انخل العلف إلى قلبه.

والفيلم من إخراج روبرت زيميكس وبطولة جيم كاري وستيف فالتاين وداريل سابارا وساج ريان اوتسوا ورون بوتيتا.

كيف نقرأ فيلماً (٢)

د. جواد بشارة

باريس
jawadbashara@yahoo.fr

الثانية في فيلم "المغامرة" لأنطونوني بصورها المتناثرة والمشاهدة الطولية عن الخصومات العائلية والزوجية وسوء التفاهم في الزيجات الشكلية كما في فيلم "اللبل" لأنطونوني، حتى لو كان فيلم غودار "الاحتقار" عبارة عن تكريم لأسلوب وعالم مخرج إيطالي آخر لا يقل عبقرية وإبداعاً وتجديداً هو المخرج الكبير روبرتو روسيليني، وعلى نحو خاص فيلمه "رحلة في إيطاليا".

كما شهدت السينما الفرنسية محاولة لكتابة سينمائية جديدة مدموغة بطابع ونظريات الرواية الجديدة كما تدل على ذلك الأفلام الأولى للروائي والمخرج السينمائي الفرنسي آلان روب غرييه مثل "الخالدة" ١٩٦٣، وتعاون مع المخرج آلان رينيه ككاتب سيناريو في فيلم "العام الماضي في ماريديا سنة ١٩٦١" وهي سنة التحضير لفيلم "الاحتقار" لغودار.

المعلوم أن آلان رينيه تعاون مع روائيين كبار مثل جون كيرون لكن الفيلم الأخر تجديداً وتميزاً في هذا الاتجاه الجمالي هو فيلم "موريل أو زمن العودة" من إخراج آلان رينيه الذي سناني تحليله لاحقاً بعد تحليل فيلم "الاحتقار" لغودار، والذي أحبه وقدره كثيراً غودار وكان معجباً به أشد الإعجاب والذي استلم منه لغاتة الخاطفة في إخراج الاحتقار وأسلوب والتعبير القصير. وفي مجال العلوم الإنسانية والنظريات الأدبية طرحت مدرسة البنوية والأبحاث الأنثروبولوجية باريس في ٢٠٠٩/١١/٢٠ التي قدمت للجمهور الواسع وغير التخصص تجاوتت أطر الحلقا الضيقة للقاء المحترفين والخبة المثقفة. أي أن المشروع الجمالي لفيلم الاحتقار لغودار تأثر بآراء بهذا المناخ الفكري والثقافي والجمالي الإبداعي المحتر الذي رسم نهاية السينما الكلاسيكية ومهد لظهور بدايات السينما الجديدة آنذاك وأبتعد أشكال جديدة ثورية للسرد والتعبير وجدت من يتلقاها ويتلقاها ويؤيدها من الجمهور الشيع بالأفكار والأساليب الجمالية والتعبيرية الجديدة. من هنا فإن فيلم الاحتقار كان بلا أدنى شك فيلماً معاصراً في ذلك الوقت بكل المقاييس حيث أن كتابته وأسلوبه يمكن أن يعدشاً للنقد المعتاد على أشكال أكثر تقليدية في المونتاج ومع ذلك فلم يعاصر يتضمن بعض إغراء النزعة الكلاسيكية في التعبير الفني أي أنه الفيلم الأكثر كلاسيكية والأكثر سريدي في آثار غودار السينمائية حيث الأمانة للنص الروائي المعد للنشأة واضحة للبيان وتطبق عليه معايير الإعداد السينمائي المتبعة في السينما الهوليوودية في مجال الإعداد الأدبي للنص الروائي للسينما وإخلاصه للصيغة والثيمة السريدي الأكثر وضوحاً وملموسة.

تركيبه الفيلم ومكوناته مستمدة من إعداد أمين إلى حد ما عن الرواية التاسعة للكاتب والروائي الإيطالي ألبيرتو مورافيا التي صدرت سنة ١٩٥٤ باللغة الإيطالية وصدرت ترجمتها الفرنسية سنة ١٩٥٥. وبلا شك كان غودار القارئ للنهم قد قرأها فور صدورها باللغة الفرنسية لإعجابيه الشديد وتقديره لكاتبها لاسيما أن أحداثها تدور داخل أوساط السينما الإيطالية في سنوات الخمسينيات ويرويها روائي وكاتب سيناريو وكاتب مسرحي هو ريكاردو مولتيني بطال الرواية الذي يصطدم بالمنتج باتيسستا وبمخرج الألماني مهاجر في خريف عمره هو ديتغولد.

ورواية الاحتقار توفر لغودار إمكانيات التحدث

مباشرة عن عالم السينما وتطوير مفاهيمه الخاصة المتعلقة بعملية الخلق والإبداع السينمائي ووضع وكائنة مؤلف الفيلم وعلاقته مع المنتجين وهي المسائل والنقاط التي تناولها وتعرض لها غودار عندما كان نافداً سينمائياً والتي نغمر عليها هنا بعض غير مباشر في أفلامه الروائية الأولى. من هنا يمكننا القول أن أثر غودار السينمائي هذا هو تعبير ذاتي عن العوالم التي يحيطه وكل أفلامه تتحدث بطريقة أو بأخرى عن السينما، كما تحلي ذلك بصورة بديهية في مشهد فيلم "القنصون" أو "حاملو" البناق حيث نرى الفلاح الشاب وهو يذهب للمرة الأولى في حياته إلى السينما ليكتشف عالمها السحري.

في بداية الستينيات كان ألبيرتو مورافيا كاتباً مشهوراً جداً وقد سبق للسينما أن أعدت خساً من رواياته مثل "الريفقة" من إخراج ماريو سولداتي سنة ١٩٥٢، و"الرومانية الجميلة" من إخراج جيانني فرنسيليني سنة ١٩٥٥، و"المها رواية آدا Ciociara" إخراج فيتوريا دي سبيكا سنة ١٩٦٠، بطولة صوفيا لورين والذي لقي نجاحاً جماهيرياً وتجارياً كبيراً إلى جانبته مستواه الاحتقار لغودار، وعلى صعيد عالمي، وكذلك رواية أوغستينو من إخراج ماريو بوبولوني سنة ١٩٦٢. وكانت سنة ١٩٦٣ من إخراج لامودا رواية الاحتقار للسينما فرنسا كما أعدت السينما الإيطالية رواية الفساد من إخراج مورو بولوني ورواية "الأميالون" من إخراج فرانسيسكو ماسيلي ورواية الضجر من إخراج داميانو. وبعد سبع سنوات من ذلك التاريخ أعد المخرج برناردو برتولوتشي رواية "التقليدي A conformist" سنة ١٩٧٠.

كان المنتج الإيطالي الخضرم كارلو بونتي بالتعاون ومشاركة المنتج الفرنسي جورج بورغارد، عبر شركة روما، باريس للانتاج، يمتلك حق الإعداد السينمائي لرواية مورافيا. والمعروف أن كارلو بونتي، وهو زوج النجمة صوفيا لورين، منتج قديم ومتمرس بدأ حياته المهنية سنة ١٩٤٠ داخل شركة لويس فيلم وأنتج أفلاماً وسعت مدرسة الواقعية الإيطالية الجديدة لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية لخرجين معروفين أمثال ألبيرتو لاتوادا ولوجي زامبا وببيتر جبرمي ولوجي كومنتيني.

وفي رواية الاحتقار لورافيا يكون باتيسستا هو المنتج الإيطالي الذي يبدو أن سيرته المهنية تشبه وتوازي سيرة منتج الفيلم الحقيقي وهو كارلو بونتي، وفي الرواية والفيلم المعد عنها من إخراج غودار يكون باتيسستا هو منتج فيلم "الأوبسدة" وهو فيلم تاريخي استعراضي كبير ذو إنتاج ضخم وميزانية كبيرة يمكن وصفه بالمهزلة الصورية بالتكنيكيولور ومكونات مستمدة من نساء عاريات وكينغ كونك ورافصات شرقيات وعرض أجساد وأداء وصور عارية وحوش كارتونية وتماثيل لالية وعارضات أزياء مانيكات كما يريد المنتج بطال الرواية والفيلم. ويتدمر المنتج مولتيني إثر نقاش حاد مع المخرج الألماني ديتغولد من عدم التركيز على الجوانب الترفيهية التي تجذب الجمهور ويتماهى المشهد مع فيلم "أوليس ذي النجاح التجاري المودي والإقبال الجماهيري المنهل سنة ١٩٥٤ بطولة النجم كيرك دوغلاس بدور أوليس.

كان كارلو بونتي قد بدأ تجربته المهنية في الإنتاج كمنتج منفذ في شركة بارامونت الأمريكية المعلاقة.



غودار

ابتداءً من سنة ١٩٥٧ وبدايات الستينيات شارك مع المنتج الفرنسي بورغارد وساهموا معاً في تجديد السينما الإيطالية والفرنسية عندما أنتجا أفلاماً لخرجين مبتدئين أصبحوا فيما بعد من المشاهير في عالم الإخراج السينمائي أمثال غودار وملغيل وفريدي وروزي إلح ..

وفي سنة ١٩٦٣ أنتجا فيلماً "غودار" المرأة هي المرأة" و"القنصون أو حاملو البناق" وكان بورغارد هو المنتج الرسمي لغودار منذ فيلمه الأول "اللاهث" الذي أراه باقتدار منهل المخرج نفس، وهو إلى حد ما صديقه وساهم في زواجه من الممثلة آنا كارينا في آذار ١٩٦٢ برفقة جون بيير ملغيل. وفي داخل الفيلم الذي أخرجه غودار وهو الاحتقار يقول أحد أبطال الفيلم وهو المخرج الألماني بينغولد، الذي أراه باقتدار منهل المخرج الألماني بيتر لانغ يقول ديتغولد. لانغ: "المخرج بحاجة لأن يكون المنتج صديقاً له في حين أن منتجنا بروكوش، في الرواية وفي الفيلم، ليس سوى ديكتاتور". أما المنتج الفرنسي بورغارد الذي ولد في مرشيليا سنة ١٩٢٠ فقد بدأ حياته المهنية في مجال التوزيع وصناعة الأفلام في أسانجا بلفي طوليبي للمخرج الإسباني خوان أنطونيو بارديم وهما وفاة سائق دراجة سنة ١٩٥٥ والشاعر الكبير سنة ١٩٥٦. وفي فرنسا تعرف على غودار سنة ١٩٥٨ عندما شارك غودار في كتابة حوار فيلم بيير لوتي "رامتشو" سنة ١٩٥٨ من إنتاج بورغارد الذي أنتج أيضاً فيلم "صياودا إيسلنده" للمخرج بيير لوتي أيضاً سنة ١٩٥٩. كانت شركته الإنتاجية على وشك الإفلاس عندما غامر وأنتج فيلم غودار الأول "على أقر نفس" بطولة جان بول بلموندو والذي استهلك ميزانية متواضعة لكنه لقي نجاحاً جماهيرياً منقطع النظير أنقذ الشركة المنتجة من الإفلاس ما أتاح لها أن تسهم في إنتاج أكثر من عشرين فيلماً تعبر من أهم أفلام سنوات الستينات لمخرجي مدرسة الموجة الجديدة.

وقد أنتج بورغارد أفلام غودار الأولى لغاية سنة ١٩٦٣ عدا فيلم "عاشت حياتها" الذي أنتجته برونيجيسر. وفي أثناء الإعداد لميزانية فيلم الاحتقار، كانت موافقة بريجيت باربو المبدئية بإداء دور بطلة الفيلم زوجة كاتب السيناريو الذي جسد

متم زوغي كاسري: "لقد اتصل جيرمي ليفين من نيويورك ...

لبحث تمنة



آلان روب غرييه



مايكل أنجيلو أنطونوني